اخذته الكظة تجشا من البشم ثم قال يا جاريه هاتي حاطوما يعني هاضوما يهضم الطعام
يا احمق لا والله لن يهضم الا دينك اين جارك اين يتيمك اين مسكينك اين ما
اوصاك الله عز وجل به وذكر يوما الحجاج فقال اتانا اعيمش اخيفش له جميمة يرجلها
واخرج الينا بنانا قصارا والله ما عرق فيها عنان في سبيل الله فقال بايعوني
فبايعناه ثم رقي هذه الاعواد ينظر الينا بالتصغير وننظر اليه بالتعظيم يامرنا
بالمعروف ويجتنبه وينهانا عن المنكر ويرتكبه وروى عيسى بن عمر قال قال الحسن ان
هذه القلوب طلعة فاقدعوها فانكم ان تطيعوها تنزع بكم الى شر غاية وحادثوا هذه
النفوس فانها سريعة الدثور قال عيسى بن عمر فحدثت بذلك ابا عمرو بن العلا فتعجب
من فصاحته وكان يقول في بعض كلامه ما تشا ان ترى احدهم ابيض بضا يملخ في الباطل
ملخا ينفض مذرويه ويقول ها انا ذا فاعرفوني قال فالبض هو الرخص اللحم وليس هو
من البياض على ما يظنه قوم لانه قد تكون الرخاصة مع الادمة واما قوله يملخ فان
الملخ هو التثني والتكسر يقال ملخ الفرس اذا لعب قال رؤبه يصف الحمار
معترم التجليح ملاخ الملق   والمذروان فرعا الاليتين قال عنتره
احولي تنفض استك مذرويها   لتقتلني فها انا ذا عمارا   هذا قول ابي عبيده وقال
ابن قتيبه ردا عليه ليس المذروان فرعي الاليتين حسب بل هما الجانبان من كل شي
تقول العرب جا فلان يضرب اصدريه ويضرب عطفيه وينفض مذرويه وهما منكباه
وذكر انه سمع رجلا من فصحا العرب يقول قنع الشيب مذرويه يريد جانبي راسه
وهما فوداه وانما سميا بذلك لانهما يذروان اي يشيبان والذرى الشيب قال وهذا
اصل الحرف ثم استعير للمنكبين والاليتين والطرفين من كل شي قال امية بن ابي
عايذ الهذلي يذكر قوسا   على عجس هتافة المذروين زورا مضجعة في الشمال
اراد قوسا ينبض طرفاها قال فلا معنى لوصف الرجل الذي ذكره الحسن بانه يحرك
اليتيه ولا من شان من يبذخ ويتيه على نفسه ويقول ها انا ذا فاعرفوني ان
يحرك اليتيه وانما اراد انه يضرب عطفيه وهذا مما يوصف به المرح المختال وربما
قالوا جا فلان ينفض مذرويه اذا تهدد وتوعد لانه اذا تكلم وحرك راسه نفض
قرون فوديه وهما مذرواه قال سيدنا الشريف المرتضى وليس الذي ذكره ابو
عبيد ببعيد لان من شان المختال الذي يزهي بنفسه ان يهتز ويتثنى فتتحرك اعطافه
واعضاوه ومذرواه من جملة ما يهتز ويتحرك لانهما بارزان من جسمه فيظهر فيهما
الاهتزاز وانما خص المذروان بالذكر مع ان غيرهما يتحرك ايضا على طريق التقبيح
على هذا المختال والتهجين لفعله وقول ابن قتيبه ليس من شان من يتبختر ان

لعله قوسها
قوسا

يحرك اليتيه ليس بشي لان الاغلب من شان المختال البذاح الاهتزاز وتحريك الاعطاف
على ان هذا ابلغ مما قاله لانه ليس من شان كل متوعد ان يحرك راسه وينفض مذرويه
فاذا قال ان ذلك في الاكثر قيل له مثله وكان الحسن يقول يا ابن ادم جمعا جمعا
شرطا شرطا جمعا في وعا وشدا في وكا وركوب الذلول ولبس اللين حتى قيل مات فافضى
والله الى الاخرة وطال الحساب وكان يقول مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكنون العلل اسير
جوع صريع شبع ان من تؤلمه البقة وتقتله الشرقة لبادي الضعف فريسة الحتف وكان
يقول ما اطال احد الامل الا اسا العمل وكتب الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان طول
البقا الى فنا فخذ من فنايك الذي لا يبقى لبقايك الذي لا يفنى والسلام وكان يقول
اذا رايت رجلا ينافس في الدنيا فنافسه في الاخرة وساله رجل ما حالك فقال باشد
حال ما حال من اصبح وامسى ينتظر الموت ولا يدري ما يفعل الله به وكان يقول يا ابن
ادم بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان يكتبان عليك فامل ما شيت واكثر
واقلل وفي خبر اخر وكل بك ملكان كريمان ريقك مدادهما ولسانك قلمهما وروى
ابو بكر الهذلي قال لما وفد عمر بن هبيرة واليا على العراق نزل واسطا فبعث الى الشعبي
والى الحسن البصري فقال لهما ان يزيد بن عبد الملك عبد اخذ الله ميثاقه وانتجبه لخلافته
وقد اخذ بنواصينا واعطيناه عهودنا ومواثيقنا وصفقة ايدينا فوجب علينا السمع
والطاعة له وانه بعثني الى عراقكم عن غير سايل اياه الا انه لا يزال يبعث الي في القوم
نقتلهم او في الضياع يقبضها او في الدور نهدمها فنوليه من ذلك ما ولاه الله تعالى
فما تريان فاما الشعبي فقال قولا فيه بعض اللين واما الحسن فانه قال يا عمر اني انهاك
عن الله انه يوشك ان ينزل اليك ملك من السما فيستنزلك عن سريرك ويخرجك من
سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا يوسعه عليك الا عملك ان هذا السلطان انما جعل
ناصرا لدين الله تعالى فلا تركبوا دين الله وعباد الله بسلطان الله سبحانه تذلونهم به
فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق جل وعلا وذكر عن الشعبي انه قال كان والله الحسن
اكرمنا عليه وروى ابو بكر بن عياش قال قال مسلمة بن عبد الملك للحسن اعظني فقال اذا نزلت عن المنبر فاعمل بما تكلمت به قال عظني
قال اوليت قط قال نعم قال فما كنت تحب ان يوتى اليك فاته الى من وليته وعن ثابت
البناني قال قال رجل للحسن اخذ عطاي ام ادعه حتى اخذه من حسناتهم يوم القيمة
فقال له قم ويحك خذ عطاك فان القوم مفاليس من الحسنات يوم القيمة وولد للحسن
غلام فهناه بعض اصحابه فقال الحسن نحمد الله على هبته ونستزيده من نعمه ولا مرحبا
بمن ان كنت غنيا اذهلني وان كنت فقيرا انصبني لا ارضى بسعيي له سعيا ولا بكدي له
في الحيوة كدا اشفق عليه من الفاقة بعد وفاتي وانا في حال لا يصل الي من همه حزن ولا من

ولا اسا العمل الا ذاكره

تعالى ان تنعم ظنا فان الله يمنعك من يزيد ولا يمنعك يزيد من الله عز وجل

Copyright King Saud University